آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني، الخريف والشتاء ١٤٣٧ هـ .ق، ٢٣ – ٤٣

دراسة في رسم الشخصيات النسائية المقاومة

رواية عينا أم موسى نموذجا

كبرى روشنفكر*

خليل پروييني، خاطره احمدي*****

الملخص

الأدب المقاوم كثيراً ما يختص بتصوير الآلام والمصائب التي يعانيها الشعوب، فهذا الأدب يهدف إلى إذكاء روح المقاومة والوعي لدى العامة. السبب الرئيس لظهور أدب المقاومة هو الظلم والاستبداد، فالكاتب يريد من خلال أدبه توعية الناس للنضال مع العدو. هذا و يعد عنصر الشخصية من أهم العناصر الفنية في الرواية، ولايمكن إبداع قصة أو رواية مستقلة دون الشخصية. وكلّ كاتب في هذا المجال، يستخدم فنونا و تقنيات ربّما تختلف عن الآخرين. رواية عينا أم موسى من مؤلفات الكاتبة العراقية علياء الأنصاري تحتوي على المسائل المتعلقة بالمقاومة الإسلامية أمام العدو الداخلي وهو الكيان الظالم العراقي، هذه الرواية تبرز نساء المقاومة قمن بدعاية الأمنيات والطموحات، حيث قمن بتضحية حياتهن للمناضلة في سبيل الدفاع عن الحق أمام الباطل. من هذا المنطلق يحاول هذا المقال بناء على المنهج الوصفي . التحليلي دراسة عنصر الشخصية، حيث يركز على دور المرأة في رواية "عينا أم موسى". والنتائج تدلّ على أنّ الرواية تؤكد على

* أستاذة مشاركة في اللغة العربية وآدابها، بجامعة تربيت مدرس، kroshanfekr@gmail.com
** أستاذ في اللغة العربية وآدابها، بجامعة تربيت مدرس، kparvini@yahoo.com
*** طالبة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها، بجامعة أصفهان (نويسنده مسول)، Kahmadi200@yahoo.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٥/٧/٢، تاريخ القبول: ١٣٩٥/٩/٢٢

الدور البارز الذي تقوم به المرأة في هذا المجال وأنها رمز للصمود والمقاومة، وتساعد الآخرين ولها دور رئيسي.

الكلمات الرئيسة: أدب المقاومة، الشخصية، المرأة، علياء الأنصارى، رواية "عينا أم موسى".

١. المقدمة

الأدب في أنواعه من القصّة و الشعر و الرواية و المسرحية و ما إلى ذلک، ينشأ من بطن ثقافة المجتمعات. وقد أخذ الأدب القصصي في الآونة الأخيرة مكانة بارزة في المجتمع حيث تمكن أن يلعب دورا هامّا في نقل الثقافة و فنّ الشعوب و عني به النقاد عناية بالغة كما يقول مارون عبود: «القصة في يومنا هذا لفت انتباه كثير من الشباب المشتاقين للأدب و الفن حيث غلبت على بقية الأنواع الأدبية».(عبود، ١٩٦٦، ص١٨١).

عندما نتحدّث عن القصة نقصد الفنون السردية عامة و هي تشمل الرواية و القصة و القصة القصيرة و... إذما تعرض الرواية قصة ما ذات دلالات خاصة فإنّها لابدّ بالضرورة أن تشتمل على شخصيات تحدث وقائع هذه القصة أو تحدث لها بعض وقائعها. إذن «تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر الفن القصصي بوصفها "النظام العصبي للقصة"(سدفيلد، ١٩٨٩: ٣٧) إذ يستحيل القصة بدونها. فليس هناک أحداث مجردة عن الشخصيات، وإذا فصلنا بينهما فذلک ليس إلّا لضرورة الدراسة وحدها.

يعدّ أدب المقاومة فرع من الأدب يقوم بالكفاح و النّضال ضدّ أيّ شكل من أشكال الظلم والاستعمار ويستخدم الكلمة واللغة بدل السلاح، و له دور بارز في الصراع لأنّ دور الأدب، عكس السلاح، لن ينتهي وسيستمرّ دائماً.(الحسين، ١٩٧٢: ١٢). و قد يكون العدوّ خارجياً أو مستعمراً، وقد يكون حاكماً ظالماً داخل البلد. على أي حال، الأدب الّذي يدافع عن حقوق الإنسان والحرية والكرامة الإنسانية، و يقف بوجه الأعداء الظالمين ،«إمّا في البعد الإنساني و إمّا في البعد القومي و إمّا في البعد الاجتماعي،»

(شكري، ١٩٧٩: ١٦) يسمّى أدب المقاومة. «وتعد المقاومة رد الفعل في حالة توافر عنصر "الوعي" بالذات والآخر (الوعي بالهوية) مع توافر عنصر الرغبة في التجاوز والإنجاز».(نجم، لاتا، ص٥)

رواية المقاومة نوع من أنواع الرواية التي تتحدث عن الشخصيات التي تصمد و تقاوم أمام اعتداء العدو و تدافع عن الوطن و الأرض. إنّها نوع أدبي لايختلف اختلافا جذريا عن سائر أنواع الرواية بصورة عامة، إلّا أن المضامين التي تركز عليها عادة تحتوي المقاومة والصمود والشجاعة والعزم لمجاهدة العدو. بناء على هذا نحاول في هذا المقال أن ندرس شخصيات أنثوية التي تقاوم و تصطبر في غضون الحرب الغاشمة ضد بلدهن و تحارب مع الرجال وتتحمل المشاكل و المصائب.

وقد اخترنا رواية في هذا المجال، رواية من انتاج الخيال، إلّا أنّ الكاتبة تشير إلى أنها أخذت بعض الأحداث والشخصيات من الواقع، فنشاهد التصاقا كبيرا بالواقع في الرواية.

١.١ أسئلة البحث

يحاول هذا المقال في إطار المنهج الوصفي_التحليلي الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. كيف ترسم الروائية شخصيات أنثوية في روايتها؟ وإلى أي جانب من الجانبين الجسمي و النفسي والأخلاقي يميل رسم الشخصيات؟

٢.ما هي الفكرة المسيطرة على الشخصيات في الرواية؟

فللإجابة عن هذين السؤالين، طالعنا الرواية بصورة دقيقة، وقسمنا وصف الشخصيات على عدة أقسام منها الوصف الجسمي والنفسي و الأخلاقي، وثمّ درسنا الشخصية الرئيسة والفرعية، وتطرقنا إلى طريقة رسم الشخصيات؛ فلاحظنا أن الكاتبة لا تركز على الوصف الجسمي في معظم الأحيان، لكن الرواية كثيرا ما تحتوي الوصف النفسي للشخصيات، وللرواية بطلة وعدة شخصيات فرعية، كما أنّ الفكرة المسيطرة على الشخصيات فكرة المقاومة والإصرار على الحياة ورفض الذلّ.

٢.١ خلفية البحث

هناک مقالات ودراسات علمية وكتب كثيرة تناولت البحث عن أدب المقاومة في البلدان الإسلامية، وأدب الحرب المفروضة في ايران.

هناک عدة مقالات عن رسم الشخصية منها؛ مقالة باسم «المعرفة الروائية من شخصيات نفطية: قراءة فى الشخصية الروائية لمدن الملح» كتبتها مريم رحمتى تركاشوند؛ إنّ الكاتبة فى هذه المقالة تتحدث عن الشخصيات الأصلية والفرعية فى الروايات، وتقوم بتحليل الشخصيات من الجوانب العديدة، لكنّها لا تعنون هذه الجوانب؛ كالجانب الجسمى و الجانب النفسى أو الاجتماعى، بل تشير إلى ميزات الشخصيات وتعبر عن هذه الميزات فى تحليل شامل.

هناک مقالة باسم «تصوير الشخصية فى روايات خولة القزوينى» كتبتها انسية خزعلى و سمية اونق، تتطرق الكاتبة إلى أسلوب الراوية فى تصوير الشخصية و مدى التعقيد أو السطحية، كما تعالج مستوى جاذبية الشخصية أو عدمها فى الرواية. هناک مقالة «الشخصية الروائية عند محمود تيمور...بين النظرية والتطبيق» كتبها رجب حسن؛ يعتقد الكاتب أنّ الطريقة المعتمدة فى رسم الشخصية لدى محمود تيمور هى الطريقة الدرامية غير المباشرة التى يستنبط القارئ سمات الشخصية من خلال حركتها فى الرواية. مقالة «تحليل شخصيت وشخصيت پردازي خواجوي كرماني در منظومه گل ونوروز» في هذا المقال يشير الكاتب إلى أن خواجوي كرماني أحيانا يراعي أصول رسم الشخصية وأحيانا لايراعيها لأن هذا الأمر هو الذي لم يعتني بها القدماء كما يعتني بها الكتاب المعاصرون، ويشير إلى الشخصيات الأصلية والفرعية وطريقة عرض الشخصيات. ثمة مقالة «شخصيت وشخصيت پردازي در حديقه سنايي» في هذا المقال يشير الكاتب إلى الشخصيات والشخصيات النامية والمسطحة وطريقة عرض الشخصيات. هناک رسالة باسم « شخصيت و شخصيت پردازي در داستان معاصر(از جمال زاده تا انقلاب اسلامي) كتبها حميد عبدالهيان؛ ويتركز الكاتب في هذه الرسالة على رسم الشخصيات في أسلوب جمال زاده، وكيفية استخدامه. ثمة

رسالة باسم «شخصيت وشخصيت پردازي در هشت رمان جنگ» كتبتها فاطمة فياض منش؛ إنّ الكاتبه في هذه الرسالة تتطرق إلى طريقتي رسم الشخصيات من قبل الكتاب في الروايات المتعلقة بالحرب المفروضة على ايران، وتدرس عناصر رسم الشخصية فيها وترى أنّ الكتاب في بعض الرويات يوظفون الطريقة المباشرة وفي بعض آخر يوظفون الطريقة غير المباشرة. هناك كتاب باسم «الشخصية» كتبها عبدالله خمّار، هو يعتقد أنّ فى تحليل الشخصية يجب أن يُدرَس مقوماتها الجسمية والنفسية والاجتماعية. الجدير بالذكر أنّه لايوجد أىّ بحث أو رسالة أو كتاب عن علياء الأنصارى، كما لا نلاحظ بحثا أو مقالة مستقلة عن ظاهرة رسم الشخصية في رواية عينا أم موسى، يبدو أنّ هذه المقالة تحوي في طيها أشياء جديدة ومفيدة.

٢. أدب البحث النظري

١.٢ أدب المقاومة

«"المقاومة" فعل له قيمة نفعية وأخلاقية للفرد وللجماعة لتحقيق وتأكيد قيم؛ الحق مقابل الباطل/الخير في مواجهة الشر/العدل ضد الظلم/ثم غلبة الحرية على التسلط والقهر والمذلة.»(نجم، لاتا:٩) إن القرآن الكريم ينصح بالصمود و المقاومة أمام الأعداء إذ يقول:«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير»(سورة الحج، آية ٣٩)

«شاع استخدام مصطلح "أدب المقاومة" خلال النصف الآخر من القرن العشرين. وربما لعبت آثار معركة يونيو٦٧ دورا في شيوع المصطلح، بحيث راج وانتشر أكثر من مصطلحات شاعت قبله: مثل "أدب المعركة"، "أدب الحرب"، "أدب النضال"».(نجم، ٢٠٠٩: ٦) ربما الهدف الأساسي لأدب المقاومة هو وصف كل سيطرة على أنها خطر، بهدف تحديد وتحليل أنواع تلك السيطرة التى يتعرض لها الفرد/الجماعة/ الدولة/ الأمة، ثم التمهيد للتخلص من تلك السيطرة وترجع أهمية أدب المقاومة إلى أهمية إذكاء روح المقاومة لدى العامة والخاصة. (http://www.nizwa.com/articles.php)

المسبب الرئيس لظهور أدب المقاومة هو الظلم والاستبداد ، فالكاتب يريد من خلال أدبه توعية الناس للنضال مع العدو. لأدب المقاومة جذور تاريخية مثلما نشاهدها في أدعية مثل "زيارة عاشوراء" و " دعاء الندبة"، لأنّ في هذه الأدعية نشاهد أنّ المقاومة أمام الظالمين و الالتحاق بالأئمة الأطهار هو الطريق الصواب. «تتنوع دائما في الحروب صور المقاومة فكل إنسان في مجاله يحاول أن يقدم أقصى ما عنده وما يستطع أن يقوم به من أجل خدمة بلده، وبالتالي تعددت صور المقاومة، فالفنان يرسم ويوجه ريشته نحو قضيته والشاعر يكتب قصائده من أجل خدمة بلده والأديب يبدع ويصور من خلال قصصه ما يحدث من تجاوزات العدو و...، وكل هذه الصور من المقاومة لا تقل أهميتها أبدا عن مقاومة الجندي المحارب داخل المعركة لأن المعركة دائماً لاتكون في ساحة القتال فقط» (http://ofouq.com/today/modules.ph)

تعتبر رواية المقاومة من أهمّ الفنون في مجال أدب المقاومة و هذا بسبب الأهمية الخاصة التي تتمتع بها الرواية من بين سائر الأنواع الأدبية. من أول الشخصيات التي أسهمت في إنتاج الأعمال الروائية الفنّية في مجال أدب المقاومة، يمكن الإشارة إلى غسّان كنفاني، وإميل حبيبي، وجبرا إبراهيم جبرا، و ...، الكتّاب المبدعين الذين استطاعوا أن يطوّروا رواية المقاومة إلى مرحلة النضج والتكامل. و بعدما ظهرت الرواية في صورتها الناضجة المتطوّرة في أدب المقاومة، استطاع الكاتب الروائي العربي أن يوصل نداءه إلى الشعوب و الأمم الأخرى «لأنّها بالنسبة إلى العالم الثالث، تُعتبر أقوى سلاح فنّي في أيدي مبدعي هذا العالم، فاستطاعوا من خلال هذا الفنّ أن ينفذوا إلى سمع وأبصار العالم الآخر». (النابلسي، ١٩٩١: ١٤) إذن استخدم الكتّاب في مختلف البلدان التي شاهدت الحرب أو الظلم والاستبداد، الفنون الروائية ليصوّروا ما يجري في مجتمعاتهم وليوقظوا ضمير محبّي الحق والحقيقة للدفاع عن المظلومين ومكافحة الظالمين والمعتدين.

٢.٢ الكاتبة في سطور

علياء الانصاري كاتبة عراقية، اختارت الكلمة لترسم بها جمال وبراءة الطفل وحزنه الداخلي ووحدته التي لا ترى، تكتب عن مأساة شعب وظلم لم يسمع صراخه، الكلمات هذه الرموز التي صيغت في قصص وروايات لترينا صور مقاومة المرأة وذلك في ساحة أدبية تكاد تخلو من القلم النسوي الإسلامي الملتزم في المجال القصصي والروائي. كانت هي مع أخيها في بيت عمتها الكبيرة في البصرة حتى عام ١٩٨٧، حيث أنهت دراستها المتوسطة هناك ليتم تسفيرها هي أيضا بأمر من السلطات العراقية آنذاك إلى ايران. وبعد رحلة استغرقت (١٠٠) يوم، وصلت الأنصاري إلى ايران لتحط رحالها فيها حتى عام ٢٠٠٤. لها سبع روايات ومجموعة قصصية قصيرة،كتبت كلها في مجال الأدب الإسلامي وخاصة أدب المقاومة. من هذه المجموعة رواية عينا أم موسى التي درسناها في هذه المقالة. مازالت الأنصاري تعيش في العراق، في مدينة الحلة كمدير تنفيذي لمنظمة بنت الرافدين، ولديها نشاطات أدبية واعلامية عديدة في مدينتها إضافة إلى كونها ناشطة في مجال حقوق المرأة.

٣.٢ ملخص الرواية

عنوان الرواية يدل على الدور الرئيسي للأم في هذه الرواية. موسى شاب يتيم فقد أباه في حرب الثمان سنوات و يعيش مع أمه في بغداد، لكن بسبب الظروف السياسية الخانقة لايمكنه أن يبقى عند أمه. ويدمي قلبه أنين الوجع في ليل القهر الطويل الذي يكاد أن لاينتهي، فهو مضطر لترک بلده وذهابه مع أصدقائه إلى سوريا. الفراق أليم جدا للأم و الابن، و أمّ موسى تعاني من هذا الفراق و عيناها تنتظران له حتّى يعود،كما أنّ فراق موسى لأمه وأرضه يسهد النوم في عينيه وجفاء الغربة وحدتها يضغط عليه ويسبب الخيبة فيه، لكن يطول البعد طولا. في بداية الأمر الأم تشكو كثيرا من فراق ابنها، وتقضي أياما صعبة للغاية لمدة سنتين، وطوال هاتين السنتين هي رقدت في الفراش، لم ترغب في أي عمل، كانت لها جارة و هي تساعد الذين يهربون من الكيان البعثي، هي حاولت كل محاولتها، لخروج أم

موسى من حالة الاكتئاب والخوف والقلق المستمر، التي سيطرت عليها. فهي تبادر بمساعدة الآخرين حين تُلجئ المشردين الذين يختفون خوفا من الكيان البعثي و في الخفاء يقاومون أمام العدو واعتدائه، وتسكنهم في غرفة موسى. بعد مضي زمن حينما ترى أنّ النساء العراقيات كلّهن مثلها ثكلى، وأنهن ينتظرن عودة أبنائهن وعندهن مشاكل كثيرة وكبيرة، فهي تحاول أن تصبر. هي أدركت أنها ليست المرأة الوحيدة التي فقدت زوجها وابنها وأيضا موسى ليس الشاب الوحيد الذي يعاني من فراق أمه ووطنه ويشتكي إلى أصدقائه إذ يذرف الدموع في الليالي على الوسادة.

وموسى يعيش في سوريا مع صديقيه فاضل وسعيد. فاضل كان بمثابة الأخ الأكبر لموسى وسعيد أيضا كان صديقا حميما له، لكنّ موسى أسوأ حالا من البقية. كل ليلة وهو يبكي من فراق أمه ويواسيه فاضل وسعيد. ضوضاء الحياة علمته أن الصمت خير رفيق، فهو تعلم أن يعمل ويدرس بصمت وهدوء. عمل في مخبز صغير وثم واصل دراسته في الحوزة العلمية وحصل على درجة رفيعة ونجح نجاحا باهرا والتحق بعمل وظيفي في مؤسسة للأبحاث والدراسات الدينية عقب تخرجه بثلاثة أشهر. لكن سعيد يسأم من انتظار المجهول، فلا يستطع أن يبقى في سوريا، لأنّ ما أراده هو وترك البلد من أجله كان الأمان وتشكيل الأسرة والوثيقة القانونية التي تحميهم من المكروه. فيترك سوريا ويذهب إلى البلاد الأوروبية وينجح في عمله.

فموسى وأمه وأمثالهم يرون أنه ليس أمامهم إلّا طريقان؛ الطريق الأول طريق التسليم وقبول الذلة والعار والطريق الثاني هو طريق الصمود والتصبر والمواجهة أمام المشاكل. إذن اختارا الطريق الثاني، لكنّهما كانا واقفين من بداية الأمر أن لهذا الطريق صعوبات و عراقيل كثيرة جدا. موسى وأمه يلعبان دورهما النضالي بشكل جيد ويقاومان أمام التنكيل والتعذيب والجرائم الفادحة من قبل الكيان العراقي الغاشم، ولايقبلان الذلة والحقارة. وهناك كثير من الشخصيات التي يقوم بدوره بأفضل طريقة رغم أنّ كثيرا منهم يفقدون حياتهم. نظراً إلى الظروف التي عاشتها كلّ من بلدَي ايران والعراق، ظهرت اتجاهات المقاومة في أدبهما. حيث واجهت ايران مشكلة الحرب المفروضة من قبل الدكتاتور المعدوم صدام حسين، كما جرّب

الشعب العراقي ظروفاً صعبة في فترة حكومة حسين وعاشوا تحت ضغوط عديدة. بناء على هذا، انتخبنا رواية «عينا ام موسى» من الأدب العراقي التي تصوّر الظروف الصعبة التي عاشها الشعب العراقي.

۴.۲ الشخصية

الشخصية هو الإنسان المخلوق الذي يلعب دوراً هاما في القصة أو المسرحية وهو«من أهمّ عناصر انتقال مواضيع الرواية»(يونسي، لاتا:۲۷۵) ينفرد موضوع الشخصية بأهمية خاصة في البحث عن البنى السردية في القصة والرواية و المسرحية والحكاية، ويكتسب هذه الأهمية من كونه أحد مكونات العمل الحكائي و أهمها، «فهي العنصر الحيوي الذي ينهض بالأفعال التي تترابط وتتكامل في الحكى»(يقطين، ۱۹۹۷: ۸۷) فكانت الشخصية محط عناية الدارسين قديما و حديثا، عدا أرسطو الذي يرى التراجيديا ليست محاكاة للأشخاص بل للأعمال والحياة (أرسطو،۱۹۷۳: ۵۰) واستعادت الشخصية أهميتها على يد الكلاسيكيين الجدد في عصر النهضة وصار فيما بعد ينظر إلى العمل الدرامي والروائي في مدى قدرته على خلق الشخصيات.(رشدي،۱۹۸۶:۷۲). الشخصية في السرد القصصي مقتضبة توظيفية وفي السرد الحكائي منهجية موسعة تستوعب أكبر عدد ممكن من النماذج الحكائية القصصية والروائية. وعادة يشكل كل قصّة أو عمل قصصي من بطل، «والبطل هو الشخصية المركزية في تطور الأحداث في القصة». (ستار، ۲۰۰۳:۱۸۶) هذا وقد اتجه النقد البنيوي الشكلي إلى «تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي من حيث هي دال ومدلول».(بحراوي، ۱۹۹۰: ۲۱۴)

هناک صلة وثيقة بين البطل والشخصية النموذجية، وفي كثير من الأحيان نشاهد أنّ البطل نفس الشخصية النموذجية « هي التي يرسمها الروائي بوصفها ممثلة لجيل أو طبقة أو فئة أو مجتمع، وتبرز فيها اتجاهات ما يمثله وسماته المميزة، وتمتاز عن الشخصية العادية بأنها تختزل سجايا الطبقة أو الفئة التي تمثلها، ويهدف الروائي منها إلى بيان رؤيته نحو الفئة المستهدفة

التي تختزل سماتها في هذه الشخصية».(الموسى، ١٩٩٥ :١١٠) «إلى جانب الشخصية الرئيسة هناك شخصيات أخرى ذات دور أو أدوار ثانوية، لا بد أن يقوم بينها جميعا رباط يوحد اتجاه القصة، ويتضافر على ثمار حركتها، وعلى دعم الفكرة أو الأفكار فيها، وذلك بتلاقي الشخصيات في حركتها نحو مصائرها، وتجاه الموقف العام في القصة، ولا تكون الشخصيات الثانوية أقل حيوية وعناية من الروائي، فهي كثيرا ما تحمل آراء المؤلف، وكل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص».(غنيمي هلال، ١٩٩٧: ٥٣٣).

٣. القسم التطبيقي

١.٣ التعريف بالشخصيات في رواية عينا أم موسى

تتشكل هذه الرواية من عدة شخصيات اصلية وفرعية؛ مع أنّ الرواية لاتخلو من الرجال، لكن الشخصيات تكون غالبا من بين النساء. الشخصيات الرئيسة في هذه الرواية هي أم موسى و أم أحمد. الشخصيات الفرعية هي ميساء، عبير، فاطمة وفضيلة وهدى بنات أم أحمد، الممرضة، أخت سمير، أم سمير، زوجة فارس، هدى بنت سعيد، أم دنيا وبناتها الثلاث، زوجة أبوحسن، سعاد، زوجة أبو علياء وابنتاه الصغيرتان، المرأة الحامل.

أم موسى: أم موسى هي امرأة مناضلة للنظام العراقي الظالم وللحاكم القاسي صدام، وهي أرملة فقدت زوجها في الحرب الثمان سنوات، فهي بعد زوجها لخصت حياتها في ابنها موسى. هي الشخصية الرئيسة التي تدور حوادث الرواية حولها، كما أنّها هي الشخصية النامية. لاتشير الكاتبة إلى عمرها ومدى دراستها، ولكن من تصرفاتها يعلم أنها في ٤٥من عمرها وتتمتع بقليل من العلم.

أم أحمد: هي امرأة مجاهدة، طيبة، توفي زوجها، لها ابن وثلاث بنات، فمسؤولية تربية أولادها ومسئولية عمل زوجها وقعت على عاتقها. هي من الشخصيات الإيجابية والرئيسة في الرواية، إنّها امرأة قوية لا تتعبها كثرة الأعمال ولاتشتكي. مع أنّ عندها أعمال ومشاكل

كثيرة، لكنها تحاول أن تلجأ المشاردين والمطاردين في بيتها أو في بيت الآخرين. فهي حاولت كثيرا أن تغير أم موسى وأن تشجعها على مساعدة الآخرين فنجحت في عملها نهائيا.

ميساء: فتاة شابة، من أسرة فقيرة، أبوها كان حدادا وأمها خياطة، هي فتاة أصيلة كبرت على الحب والخير والإيثار. بعد أن قتلوا ضباط النظام أمها وأخويها وقد اضطر أخوان آخران لها أن يهربا إلى ايران، فهي جاءت لتعيش في بيت أم موسى لمدة قصيرة. هي ذات أخلاق طيبة، لطيفة كما تصفها الكاتبة بحلوة المعشر، حيث استطاعت أن تدخل إلى قلب أم موسى سريعا «فأحبتها هي الأخرى ووجدت فيها مؤنسا ورفيقا بعد رحيل ولدها».(م.ن:٢٣)

عبير: هي فتاة اصيلة مثقفة، من اسرة فقيرة ولكن مرموقة، هي في الخامسة والعشرين من عمرها، جميلة وذات أخلاق طيبة، اصبحت خطيبة فاضل، وتتحدث عن مسائل يتعجب فاضل من مدى ثقافتهاو مدى فهمها. أنّها تطلب من أبيه أن يأذن لها التحدث مع خطيبها ليتعرف على شخصيتها. ثمّ بعد الزواج بفاضل أصبح بمثابة أخت لموسى.

٢.٣ أنواع الشخصية

في تقسيم عام في القصة، الشخصية تنقسم إلى نوعين: الشخصية النامية والشخصية المسطحة.

١.٢.٣ الشخصية النامية

الشخصية النامية «هي تلك المركبة المعقدة التي لاتستقر على حال، ولاتصطلي لها نار، ولايستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنّها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار».(مرتاض، ١٩٩٨: ٨٩،٩٠) بعبارة أخرى «هي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف- بحسب تطور الأحداث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ملامحها شيئاً فشيئاً خلال الرواية أو السرد، أو الوصف، وتتطور تدريجياً خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية».(المنصورى، ٢٠٠٠: ٩٠)

إذا أردنا أن ندرسها من بين شخصيات أنثوية في رواية "عينا أم موسى" نتمكن من القول أنّ أم موسى، هي الشخصية النامية في الرواية. هي في البداية لاترى مشاكل الآخرين إذ تشعر أنّها هي المرأة الوحيدة التي فقدت زوجها وابنها، لكن بعد أن تقص ميساء _احدى من بين هؤلاء الذين تشردوا بسبب ظلم النظام الحاكم _ حين تقص قصتها عليها، شعرت بتأنيب الضمير، وبعد مضي زمن تتعرف على الأبناء الذين حالهم كحال ابنه والنساء الثكالى اللاتي يشبهن بها، فتغيرت وقالت:«لقد فقدت ولدي موسى ولكني أشعر الآن بأنّ كلّ فتيان العراق وفتياته أبنائي»(الأنصاري، ٢٠٠٤: ٢٨) فهي تحاول أن تساعد الآخرين فنشاهد أنّها تتغير من الحالة الانطوائية والعزلة والاكتئاب إلى الحالة الاجتماعية.

٢.٢.٣ الشخصية المسطحة

هي شخصية بسيطة في صراعها الغير المعقد وتمثّل صفة، أو عاطفة، أو فكرة وتظلّ سائدة من بدء القصة حتى نهايتها لاتتغير، فلاتؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئاً، ولا يمتلك قدرة مفاجأة المخاطب على القيام بعمل يغير فجأة مجرى الأحداث ومن السهل معرفة نوعها إزاء هذه الأحداث. (المنصوري،٢٠٠٠: ٣٧٨-٣٧٧)

يعدّ معظم الشخصيات في رواية "عينا أم موسى" من النوع المسطحة. أم أحمد احدى من الشخصيات الأنثوية في الرواية وإنّها تعتبر من الشخصيات المسطحة، لأنّ نشاطاتها تكون في مستوى واحد، وهي في كل الرواية تعمل لمساعدة المشاردين ولانرى نشاطا آخر منها.

من الشخصيات المسطحة الأخرى في الرواية نقدر أن نشير إلى ميساء؛ هي التي تكون من بداية الرواية من جماعة المطاردين وتلجأ إلى بيت أم موسى وتبقى لمدة، ثم تذهب مع زوجها وبعد قتله تعود ثانية إلى بيت أم موسى وتبقى عندها، فتقضي مسيرة واحدة طوال القصه. عبير هي الشخصية المسطحة الأخرى التي لانشاهد تغييرا فيها، إنّها تتزوج من فاضل وتعاون زوجها وترشدها في أعماله.

تجدر الإشاره إلى أنّ للشخصيات المسطحة أهمية كبيرة في الروايه وفي معظم الأحيان بمساعدة هذه الشخصيات المسطحة تتكون وتتلألأ الشخصيات النامية، حيث يقول عبدالملک مرتاض «بيد أن الشخصيات المسطحة لايمكن أن ترد في العمل الروائي من دون غناء، بل كثيرا ما تتوهج الشخصية المدورة، بفضل هذا الضرب من الشخصيات». (مرتاض، ۱۹۹۸:۹۰)

۳.۳ رسم الشخصية

لكلّ كاتب طريقته في عرض أبطاله، واظهارهم على مسرح القصة وتطويرهم وكشف جوانبهم شيئا فشيئا. يعتمد الكاتب على الأحداث نفسها وسلوک البطل لكشف شخصيته وأعماق نفسه، وقد « يعرض بعض الكتاب على القارئ منذ اللحظة الأولى صفات بطله أو أبطاله بل ويعمد بعضهم إلى تحليلها وتشقيقها والغوص في أغوار نفسها بين خصائصها وميزاتها أو عيوبها ولايترک صغيرة ولاكبيرة . بعض الكتاب لايعمد إلى الوصف ولا الأحداث لكشف الشخصية بل يعمد إلى الحوار بين الشخصية وأبطال القصة الآخرين أو بالمونولوج الداخلي أو بغيض تلقائي من الأفكار والأحلام التي يعززها العقل الإنساني والتي ندعوها عادة بأحلام اليقظة».(زغلول سلام، لاتا:۲۲)

إنّ الكاتب يستخدم الطرق العديدة للتعبير عن الملامح الداخلية والخارجية للشخصيات والتعريف بهم. «في رسم الشخصية يجب أن يهتم بالأبعاد الثلاثة للشخصية وهي البعد الخارجي، البعد الداخلي(النفسي)، البعد الاجتماعي. البعد الخارجي يتطرق إلى الشكل و الظاهر والقامة للشخصية، البعد الداخلي أو النفسي يهتم بالفكرة والعواطف والأحاسيس والبعد الاجتماعي يهتم بموقف وتصرفات الشخصية مع الآخرين والتحولات التي توجد في تعاملها مع الآخرين»(جنداري، ۲۰۱۲: ۸-۹) وفي جانب آخر نرى أنّ الراوي لرسم الشخصيات لاتستخدم الطريقة المباشرة دائما، بل أحيانا تستفيد من الأقوال والتصرفات وأسماء الشخصيات لكي يعرف القارئ على الجوانب المختلفة للشخصية.

هناک طريقتان لرسم الشخصية؛ الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة. في الطريقة المباشرة يتحدث الكاتب عن ملامح الشخصيات بصورة صريحة وواضحة حتى لايحتاج القارئ إلى التفكير ليميزها تمييزا كاملا فإنّ«الطريقة المباشرة ضرورية، لأنّها واضحة، ولكن يجب أن لانكتفي بهذه الطريقة فقط».(فياض منش،١٣٧٩:٤٩)

إن الراوي في الطريقة غير المباشرة يقوم بتعريف الشخصية عن طريق الأفكار والتصرفات والمحادثات. إنّ الكتاب البارزون يستفيدون من هذه الطريقة للتعريف بشخصياتهم. « فإنّ التصرف، المحادثة، أسامي الشخصيات، وهيئتها والبيئة، تعدّ من أسباب رسم الشخصيات غير مباشرة.» (امامي، ١٣٧٢: ١٤٢).

١.٣.٣ طريقة رسم الشخصيات في رواية "عينا أم موسى"

إنّ الأنصاري في هذه الرواية تستفيد من طريقتين للتعريف بالشخصيات؛ فهي توصف الشخصيات أحيانا بصورة مباشرة وأحيانا عن طريق قولهم وعملهم، واختيار الأسماء لهم، على طريق غير المباشر، لكنّها لاتشير إلى الوجه الظاهر للشخصيات إلّا قليلا_مع أنّه لوصف الظاهر أثر كبير في التعريف بالشخصيات-.

١.١.٣.٣ وصف الهيئة

علياء الأنصاري قليلا ما نشاهد اهتمامها بمسألة وصف الظاهر. إنّ وصف ظاهر أم موسى يقع في عباراة متناثرة في الرواية على لسان الشخصيات بصورة عابرة؛ على سبيل المثال:«نظر إلى عينيها، جمالها صارخ رغم الحزن فيهما، فقال برقة: ستأتي أخباره، وستقرّ عيناک يا...يا أمي.(الأنصاري،٢٠٠٤:٣٢) وميساء تصفها وتقول:«قلبک الكبير الطيب ونفسک الأبية وعيناک»(م.ن:٣٨)

وفي وصف ميساء تقول:«ميساء فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها، هيفاء القامة، جميلة المحيا، حلوة المعشر، استطاعت أن تدخل إلى قلب أم موسى سريعا».(م.ن:٢٣) وتصف عبير «في الخامسة والعشرين من عمرها، تقول الحجية أم ابراهيم أنها جميلة المحيا وحلوة المعشر»(م.ن:٥٦)

٢.١.٣.٣ الحوار

يعتبر الحوار صورة من صور الأسلوب القصصي، بل إنّه أحيانا يكون أكثر حيوية من الأسلوب السردي أو الوصفي«الحوار هو الذي يقيم التواصل بين الشخصيات وبينها وبين المتلقين»(زغلول سلام، لاتا:٣٥)

الحوار هو حديث بين شخصية أو أكثر(مقلد، ١٩٧٥: ١٦٥)تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة لأخرى داخل النص القصصي(عبدالسلام، ١٩٩٩: ٢١) ويعد الحوار أداة طيعة فى رسم الشخصيات والكشف عن طبيعتها وموقعها(مقلد، ١٩٧٥: ١٦٦) كما يكون الحوار مطابقاً للشخصية إذ يصدر منها ويدل عليها ويشكل مفتاحا للوصول إليها والأداة النامية للكشف عنها.(العوفى، ١٩٨٧: ٥١٨)

إنّ الحوار من العوامل المهمة في تعريف الشخصيات في كلّ قصة. كاتبة رواية «عينا أم موسى»استفادت استفادة جيدة من هذا العنصر في تعريف الشخصيات، وبصورة عامة باستخدام المحادثات المفيدة والمناسبة في القصة، أدت دورا جديرا بالذكر في رسم الشخصيات. محادثة كل من الشخصيات منسقة مع حالاته النفسية، وخصائصه الشخصية واعتقاداته. على سبيل المثال واضح أنّ أمّ موسى تخاف خوفا من ضباط النظام، فلا تريد أن تساعد الآخرين لكي لايقع لابنه مكروها. «أومأت أم موسى برأسها فأردفت الجارة: هناك فتاة مطاردة من قبل الأمن ولامأوى لها، فهي من الجنوب...ما رأيك لو تستضيفينها في بيتك عدة أيام حتى يفرج الله عليها.

ارتعدت فرائص أم موسى، لقد فرطت في فلذة كبدها خشية طرقات رجال الأمن على باب دارها، فكيف لها بهذه المصيبة! صرخت في وجه جارتها: كلا...لن أفعل».(م.ن: ٢١) فبالرغم من هذا فإنّ أم موسى امرأة حنون وطيب القلب، فحينما قالت جارتها«حسناً، دعي هذه الفتاة في الشارع حتى يعثر عليها رجال الأمن و...فبلعت أم موسى ريقها وقالت باستسلام: ولكني أخاف على ولدي»(م.ن: ٢٣) محادثة أم موسى مع المطاردين تعرض لنا الجانب الاجتماعي لأم موسى وهي امرأة حنون وتعامل المشاردين معاملة ابنه

موسى.«جلست على السرير فجلس على الكرسي قبالها وحبست دمعة كادت أن تفلت وهي تقول: هل لک أم؟! ابتسم لها قائلا: نعم، لي أم طيبة وحنون مثلک.»(م.ن: ٣١)

الحوار الذي يجري بين ميساء وأم موسى يظهر أنها فتاة مومنة ومثقفة.«أم موسى وهي تستنطق بالماضي: كان أبو موسى يقول لي: تسكرني عيناک.

ميساء: رحمة الله، أتعرفين يا خالة بأني أقرأ له الفاتحة كل يوم وادعو الله أن تكون الجنة مثواه.»(م.ن:٣٨)

بعد أن طلب زوجها مقداد منها أن يتركا كربلاء ويذهبا معا إلى مكان آخر، حزنت ميساء وهي كانت تعلم مدى تعلق أم موسى بغسق وميساء؛ فقالت: «وتلک المرأة الثكلى؟ أم موسى الطيبة؛ كيف نتركها لوحدها؟»(م.ن:٦٣)

عبير: الحوار الذي يجري بين عبير وفاضل يدل على مدى الذكاوة والثقافة لعبير، إنها فتاة تسأل فاضل أسئلة تحتاج إلى التفكر والتدبر. «لماذا تريد الزواج يا سيد فاضل؟ نظر إليها باستغراب ثم قال: لأن الزواج نصف الدين. أخفت ميساء ابتسامتها وهي تقول: ولماذا الزواج نصف الدين؟»(م.ن: ٦٧)

إنّها زوجة حنون جدا ويحترم صديق زوجها موسى كثيرا وتشعر بالمسؤولية قباله، كما نرى في الحوار بين عبير وفاضل «فاضل: موسى مرهف المشاعر، شديد الحساسية. عبير: لاتجعله يشعر بالوحدة يا فاضل، أدعه إلى هنا بين حين وآخر، لنكن نحن أهله وأسرته. نظر فاضل بعيون فاضت بالحب والإمتنان وسجد قلبه شكرا لله».(م.ن:٧٧)

٣.١.٣.٣ السلوک

إنّ سلوک الشخصيات عنصر من أهم العناصر في تعريف الشخصيات وخصائص الأشخاص في الرواية.

الكاتبة في عدد من المواضع تصف سلوک الشخصيات. للشخصيات الفرعية دور ضئيل، ولكن لكل منهم سلوک وتصرف ملائم مع شأنهم وموقفهم.

تصرفات أم موسى تدل على أنّها امرأة مضيافة، تحترم ضيوفها «أعدت لها أم موسى غرفة موسى في الطابق الثاني لتختفي فيها عندما يزورها أحد من أقاربها أو جاراتها»(م.ن:٢٣) كثيرا ما نشاهد من هذه التصرفات عند أم موسى«أعدت أم موسى صينية العشاء وحملته إلى الطابق العلوي».(م.ن:٣١)كما نشاهد من تصرفاتها مدى اشتياقها للعلم والمعرفة وقراءة الكتب«فقد كانت ميساء تقرأ وهي تستمع إليها».(م.ن:٢٣).

توضح تصرفات ميساء مدى حبّها على تكميل دراستها، للمكافحة مع الفساد الراهن والسائد على بلدها والمعاناة التي يواجهها الناس، فلا تقبل الزواج رغم الأعراف الموجودة عند عائلتها ورغم رغبة أمها في تزويجها سريعا، لأنها تعتقد أن الفساد في بلادها لايصلح إلّا في حين تتسلح بسلاح العلم والشهادة.«كنت في كلّ مرة أهرع إلى أخي وأذرف الدمع عنده».(م.ن:٢٥)

٤.١.٣.٣ أسماء الشخصيات

النص الروائي الذي يحكي أحداثا متنوعة، لابد له من شخصيات يسند إلى كل شخصية دورا وظيفيا محددا، ولكي لا تختلط الشخصيات على المتلقي، يعمد الروائي إلى منح كل شخصية اسما معينا، وهذا الاسم يحول الشخصية من النكرة إلى المعرفة، ويميزها عن بقية الشخصيات. فيمكن أن يعد الاسم أول المؤشرات على هويتها، لأن «أسماء العلم في الأدب تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها في الحياة الاجتماعية تماما، فهي تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي، لكن هذه الوظيفة لم تترسخ في الأدب إلا مع الرواية» (واط،١٩٩٧: ٢١)

إذ أنّ العنوان مأخوذ من اسم الشخصات وإنّ دلالة العنوان الظاهرية تكمن في حدثها الأساسي. هذا العنوان تناص مع قصة موسى(ع) في القرآن الكريم، فالكاتبة أخذت عنوان الرواية معتمدة على تلك القصة وقد تستفيد من الآيات القرآنية فيها. وهناك كثير من النقاط المشتركة بينهما، أنّ في كلتا القصتين تُضطر أم موسى إلى ترك ابنه. الأم في كلتا الروايتين تعاني من فقدان ابنها ولكن لتوتر الظروف الموجودة في بلدها تقبل هذا البعد لكي

يعيش ابنها في جو هادئ وبعيد عن الضوضاء المسيطر على بلدها ولاتقرّ عينا هذه الأم إلّا بعودة حبيبها الغائب.

يعتبر استخدام الاسم للشخصيات احدى من طرق رسم الشخصية في المنهج غير المباشرة. إنّ الكاتب ملائما مع المشروع وبناء القصة ينتخب أسماء للشخصيات. اسم الشخصيات يدل على فكرة الكاتب وآرائه والمجتمع الذي يعيش فيه. الكاتب عادة يختار أسماء ملائمة مع الظروف السائدة على المجتمع، كما أنّ لظروف القصة ومضمونها أثر بالغ في هذا الاختيار.

علياء الأنصاري اختارت أسماء – أم موسى، أم أحمد، فاطمة، فضيلة، هدى و.... لشخصياتها. ونستطيع أن نقول أنّ هناک مناسبة بين الأسماء و الملامح الفردية والنفسية له.

في اختيار اسم أم موسى وموسى تريد أن تشير إلى قصة موسى(ع) وفصله عن أمه، ومدى الآلام التي تتحمله أمه لفقده. كما أننا نشاهد أن الكاتبة مرة في القصة تشير إلى أن أم موسى وزوجها حينما أرادا أن ينتخبا اسما لولدهما، فتحا القرآن وجاءت هذه الآية «وردناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن»(م.ن:٣٦) الكاتبة تعيش في الظروف السيئة الحاكمة على العراق، و تريد أن تعرض أنّ كثيرا من النساء يفقدن أبناءهم ويتحملن مشاكلا كثيرة لاتوصف، كما أنّ موسى أيضا يعاني من البعد. إنّ لكثير من الأسماء دلالات اسلامية؛ وتقع تصرفاتهم على أساس المبادئ الاسلامية. فاطمة وفضيلة وأم أحمد من الأسماء الاسلامية في الرواية ونرى أنهم يقومون بمساندة ميساء في الحصول على ابنتها.

٤. التحليل الشامل للشخصيات

إنّ شخصيات أنثوية في رواية "عينا أم موسى" تتحلى بالسمات المشتركة غالبا، فنتمكن من القول أنّ كلّ الشخصيات الأنثوية تقع في سياق واحد من حيث البساطة وشدة العواطف، فإنّها ذوات عقائد مذهبية وتقليدية وهي مظلومة دائما. تختلف كمية هذه الميزات وحدتها من شخصية إلى أخرى. يشاهد عناصر الحبّ والتضحية والمحاربة مع النظام الحاكم، فهؤلاء

يغطين البلد ويساعدن المطاردين ومكافحي العدو، فهن يتعلمن دروس المكافحة والشجاعة والحب بالوطن ويعلّمن الآخرين طريق البطولة خاصة عن طريق التصرفات.

إنّ الكاتبة نجحت في رسم الشخصيات في رواية "عينا أم موسى"، لكنها لاتهتم بوصف الظاهر للشخصيات، فإنّ الرواية الاسلامية لاتعتني برسم الصفات الظاهرية للشخصيات فإنّها تهمل الوصف الظاهري وتؤكّد على الصفات الأخلاقية النبيلة في الشخصيات.

هذا وبما أنّ الرواية رواية الآلام والأحزان فإنّ النساء فيها يواجهن كثيرا بالمعاناة إلّا أنّهن متحمسات في هذا المجال.

بصورة عامة التصرفات والوصف الظاهري والرسم يتلائم مع الشخصيات. ومن حيث المجموع الفضاء المسيطر على الرواية مليء بالتضحية والصمود. الكاتبة كثيرا ما تعطينا خلفية عن الشخصيات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتتحدث عن ماضي الأبطال وأعمارهم ومهنهم وموقفهم الاجتماعي.(كنا سبعه، ثلاث فتيات وأربعة فتيان، أبي كان حدادا وأمي خياطة...في العاشرة من عمري أخذ النظام أخي الكبير ...كان ذلك أوائل الثمانيات) (م.ن:٢٤)

٥. النتائج

١. نلاحظ في الرواية التركيز على شخصيات النساء، فالسبب يعود إلى كون الروائية من النساء المتحمسات للقضايا النسوية الإسلامية.

٢. نرى في الرواية توصيف البعد النفسي أكثر من البعد الجسمي، لأن الكاتبة تركز على فكرة المقاومة أمام العدو، فهذه هي الغاية الكبيرة التي تهتم بها، فطبيعي أن لايكون توصيف البعد الجسمي أمرا مهما من وجهة نظرها؛ علاوة على هذا، يعود الأمر إلى البعد الاسلامي الذي لايتأكد على التوصيف الجسمي للمرأة كثيرا.

٣. الحالة النفسية المسيطرة هي حالة البكاء والحزن والقلق على الشخصيات، فالمهم للكاتبة في مثل هذه الروايات إبراز روح الشجاعة والجرأة التي نشاهدها في هذه النساء، فهن لايخفن، بل إنهن القويات أمام المشاكل.

٤. إن الشخصيات يعشن حياة الألم، والحزن، والهزيمة، لكن لم ينسحبن من موقفهن أمام العدو. وكانت حياتهن في سبيل المجاهدة ضد العدو، وبصورة عامة في سبيل مجاهدة الحق ضد الباطل.

٥. الرواية تركز على مسألة الحرب، وهذه الحرب تنحو ضد الاستبداد والمقاومة ضد النظام الحاكم.

٦. إنّ الطريقة غير المباشرة لرسم الشخصيات تظهر أكثر من الطريقة المباشرة لها.

٧. في رسم الشخصية بطريقة غير المباشرة نشاهد تركيز الكاتبة على الحوار أكثر وفي الوصف الظاهري أقل.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

أرسطو. (١٩٧٣)، فن الشعر، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، دارالثقافة، بيروت.

امامي، مجيد. (١٣٧٢)، رسم الشخصية، طهران: سروش، ط١.

الأنصاري، علياء. (٢٠٠٤)، عينا أم موسى، دارالهادي، ط١.

بحراوي، حسن. ١٩٩٠، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، بيروت: المركز الثقافي العربي.

الحسين، قصي. (١٩٧٢)، الموت والحياة في شعر المقاومة، بيروت: دار الرائد العربي، ط١.

جنداري، ابراهيم. (٢٠١٢)، في النص الروائي العربي، دمشق: نشر تموز.ط١.

رشدي، رشاد.(١٩٨٦)، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

زغلول سلام، محمد. (لاتا)، دراسات في الرواية العربية الحديثة (أصولها، إتجاهاتها، أعلامها)، منشاة المعارف بالإسكندرية.

ستار، ناهضة.(٢٠٠٣)،بنية السرد في القصص الصوفي، المكونات، والوظائف، والتقنيات، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

نجم، السيد.(٢٠٠١) المقاومة والأدب، هيئة قصور الثقافة.

شكري، غالى. (١٩٧٩)، أدب المقاومة، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٢.

عبدالسلام، فاتح. ١٩٩٩، الحوار القصصي: تقنياته وعلاقاته السردية، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبود، مارون. (١٩٦٦)، رواد النهضة الحديثة، بيروت: دار الثقافة.

العوفي، نجيب. (١٩٨٧)، مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية، ط١، المركز الثقافي العربي.

غنيمي هلال، محمد. (١٩٩٧)، النقد الأدبي الحديث، قاهرة: دار نهضة مصر.

سد فيلد. (١٩٨٩)،السيناريو، ترجمة: سامي محمد، دارالحرية للطباعة، بغداد.

مرتاض، عبدالملک. (١٩٩٨)، في نظرية الرواية، كويت: عالم المعرفة.

مقلد، عبدالفتاح. (١٩٧٥)، الحوار فى القصة والمسرحية والاذاعة والتلفزيون، مكتبة الشباب: دار الزينى للطباعة.

المنصوري، على جابر. (٢٠٠٠)النقد الأدبي الحديث، عمان: دارعمار.

النابلسي، شاكر. (١٩٩١)، مدار الصحراء دراسة في أدب عبدالرحمن منيف، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١.

واط، رايان.(١٩٩٧) ظهور الرواية الإنجليزية، تر: يوئيل يوسف عزيز، الموسوعة الصغيرة، رقم ٨٤، وزارة الإعلام، بغداد.

يونسي، إبراهيم. (لاتا)، هنر داستان نويسي.طهران.

يقطين، سعيد. (١٩٩٧)، قال الراوي، المركز الثقافي العربي، ط١.

المصدر الفارسي

فياض منش، فاطمة. (١٣٧٩)، شخصيت وشخصيت پردازي در هشت رمان جنگ،(پايان نامه كارشناسى ارشد) دانشگاه تربيت مدرس، دانشكده علوم انسانى.

المقالات والرسائل

الموسى، خليل.(١٩٩٥)التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية، مجلة المعرفة، ع:٣٩٥.

المواقع الإلكترونية

http://www.nizwa.com/articles.php

http://ofouq.com/today/modules.php